Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينتقد الفاربى آراء جالينوس فى كتاب البرهان، وذلك فى الفصل الرابع من شرحه لكتاب أرسطو فى العبارة، فبعد أن يورد تقسيم أرسطو للموجودات إلى: موجودات بالقوة، موجودات بالفعل، وأخرى بالقوة والفعل، يرى أن بذلك يزول ما قاله جالينوس فى كتابه البرهان. فالفارابى هنا يستخدم مبادئ أرسطو الفلسفية فى الرد على جالينوس، ويدور نقد الفارابى لجالينوس فى إطار فكرة الممكن، فالموجودات تنقسم إلى ثلاثة أقسام: ضرورية فقط وممكنة فقط، وممكنة حينا، وضرورية حينا، وهى التى من طبيعة الممكن إلا أنهاقد حصلت بالفعل، وهى التى يسميها الوجودية "إن جميع الأشياء المنظور فيها والمفحوص عنها هى هذه الثلاثة فلذلك يزول ما قاله جالينوس". ويتناول الفارابى الضرورى والممكن ويتحدث عن ثلاثة أصناف للضروى ويحددها لنا، ويرى أن هذه الأقسام ظنها جالينوس واحدة، وجعل هذه القسمة فضلا ومما بالعرض، ولم يتميز له أنها طبائع متغايرة. ؛والذى غلط فيه جالينوس من كليات الضرورى. وذلك أنها كلها سواء فى ضرورة تلازمها فى الذهن. فظن أن وجودها خارج الذهن كذلك فغلط أشد الغلط"(٢٩)

ويخبرنا ابن باجة فى "تعليقات على كتاب العبارة للفارابى "أن أبا نصر لم يعرض لإثبات الممكن، كما يظن كثير ممن يقرأ كلامه، لأن هذا ليس من صناعة المنطق، فإن هذا من المعلومات الأولى، ونفسر لماذا ذلك، لأنه عرض لجالينوس فى هذا ما عرض لبرمنيدس فى الموجود، فإنه ارتاب بالحس من أجل لازم القول. وكذلك كما وضح جالينوس أن المتناقضتين تقتسمان الصدق والكذب دائما، لزم عن ذلك إبطال الممكن. لأنه إن ثبت الممكن لم تقتسما(٣٠). إن جالينوس كما يشرح ابن باجة لم يقصد أن يبطل الممكن هكذا وإنما لزم من أقاويله فى المناقضين ارتفاع الممكن من حيث لم يقصد ولايتعرف فإنه لو تأمل ما كتبه، ورأى اللازم عن قوله لاعترف بحاله.

---

(٢٩) الفارابى : شرح كتاب أرسطو فى العبارة، تحقيق ولهلم كوتش اليسوعى وستانلى مارو اليسوعى ط٢ دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦، ص١٩٣.

(٣٠) ابن باجة: تعليقات على كتاب العبارة للفارابى، تحقيق د. محمد سليم سالم، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦، ص٥٣-٥٣.